

# قدس... لیبیک



سالم زین باحمید

دارعمار



قدس لیبک

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ - ١٩٩٤ م

دار عمار للنشر والتوزيع

هاتف ٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١

الأردن - عمان - سوق البتراء - قرب الجامع الحسيني

مطبعة الشرق ومكتبتها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# قدس لبيك

شعر

سالم زين باحميد

دار عمار للنشر والتوزيع

أطيب الحياة والقدس ثكلى ؟  
لن تطيب إلا بأخذ الثأر

سالم

## رسالة إلى صلاح الدين

حاولوا أن يسرقوا منا الزمان العربي  
أبدأ لن يسرقوا منا الزمان العربي  
أبدأ لن ننحني يوماً لطاغ أو لعاتٍ أو غبي  
نحن لا تفرز عنا الريح إذا اشتدت  
ولا الموج إذا ازبد والليل وأصوات الرعود  
إننا نحيا جنود  
سوف تأتي بربيع الخصب بعد الجذب تأتي مطرٌ  
تثبت في الصحراء فرساناً رجالاً وبنادق  
وخيولاً وبيارق

\*\*\*\*\*

من أقال الفارس المقدام خالد؟  
إنه من أمتي  
من أمة لا تقبل الضيم ولا الإذلال في صبر تعاند

أمة تبسم للجرح وتسمو فوق آلام وتمضي.  
إنني أبصرها ثابتة شامخة لن تنحني رغم المكائد  
إننا الجمهور، والمسرح في قبضتنا  
نحن نختار الذي يصعبه، نختار من يكتب للمسرح  
ما نطلبه. نحن الجماهير الغفيرة  
لم نعد نرضى لكل المسرحيات علينا إذ تُمثل..  
سحقونا. مزقوا أعصابنا بالمسرحيات الهزيلة..  
بكلام صنعوه عللونا بالمواعيد. وما أكثرها  
لم نجح منها غير وهم وسراب ومتاهات سخيفة

\*\*\*\*\*

يا فلسطين.. سيأتي عمر.  
يأتي وركب من رجاله. سوف تأتي يعرب  
من كل حدب. سوف يأتون من الشرق.  
من الغرب، من الأعماق.. أعماق الجزيرة  
الزبيدي سيأتي. وسعيد. وخويلد. وضرار  
وكذا خولة..  
والكل سيأتون بشوق للجهاد



سوف نأتي في تراب الأرض. في سحب السماء  
في مياه البحر نأتي.. نمتطي الريح ونأتي..  
يا صلاح الدين.. ثق إنا على العهد  
ولن نركع مهما كان عنف العنف في عقر الديار  
إن يبيعوك صلاح الدين إنا الشارئون  
أو يهينوك فإنا الناصرون  
نحن ماضون صلاح الدين..  
نحن الثائرون.

المكلا ٢٠ - ١ - ١٩٧٨ م

\*\*\*\*\*

## حنين

مولد المصطفى سلاماً وأهلاً  
يا ربيعاً يهملُ يمناً وخصباً  
مولد المصطفى أتيت وشوقي  
في ازديادٍ على الجوانح أربي  
يا حبيب الرحمن حزني عميق  
ضقت ذرعاً رعيت محلاً وجدباً  
يا رسول الهدى إليك حنيني  
فأنر مهجة وروحاً وقلباً

مولد المصطفى أتيت وقومي  
ثابتون الخطى يشقون درباً  
نحن ثرنا على التأخر والجهل  
قطعنا الطريق وثباً ووثباً

ومضينا في منعة واختيال  
لا نبالي بعاصفٍ إن هباً  
لم نعد في بلاهة نتعادي  
لم نعد عائشين خوفاً ورعباً  
صهرتنا الأحداث لم نحس شيئاً  
نحن جيلٌ على الصلابة شباً

يمنيون لا يقرؤا لعاتِ  
عرب نحن منبعاً ومصباً  
عرب نحن رغم كل العوادي  
عرب نحن إن سلاماً وحرماً  
عرب نحن والعروبة مجدٌ  
موتنا في سبيله مستحجاً  
يا فلسطين لن تظلي بعيداً  
ستعودي فامة العرب غضبي  
لم نساوم على روايي فلسطين  
على أرضها تراباً وشعباً

سيعود الأقصى يوم كحطين  
فكم فل عزمنا الفذ خطباً

مولد المصطفى تعاليت ذكراً  
خالد في النفوس شرقاً وغرباً  
كن لنا بلسماً يداوي جراحاً  
واعطنا قوة ونصراً وقرباً  
كن لنا رمز وحدة ونضال  
واعطنا عزة وصدقاً وحباً

١٢ ربيع الأول ١٣٩٨ هـ  
١٩ فبراير ١٩٧٨ م

\*\*\*\*\*

## الطفل العملاق

أرأيتم برعماً يزهر في يوم  
وفي الأرض شذاه  
عابق

عافيه يسري - وطهر يغسل الادران عن عالمنا كل صباح

\*\*\*\*\*

أرأيتم نجمة في حالك الليل تنير الأفق  
يأتي ضوءها في ألق رغم الرياح؟

\*\*\*\*\*

إنه طفل فلسطين  
نرى تأريخنا فيه كأزهي ما يكون  
إننا الأقزام

والعملاق هذا الطفل في كل العيون

مارس ١٩٨٩ م.

## الفرح في عيون الشباب

يغني المراحل بالشوق يقطعها.  
راكباً سهوة العمل الدائم الاندفاع  
إلى فرح في عيون الشباب.  
تطل بآفاقنا. شمس حب.  
تدفي كل النفوس.  
تجدد فينا الحياة  
دماءً بكل الشرايين تجري.  
وينفسح الأفق رحباً. أمام العيون  
وتشدو البلابل. زهر الربيع. بكل البقاع  
وتختال كل الأمانى. بنشوتها زغرد الحب في أرضنا  
باسماً للصباح  
وتأتي الرياح  
ونخل بلادنا يقاومها في شموخ

يمر الشتاء. ويأتي الربيع. ويعلو نداء الحداة

وتمضي مواكبنا

في الطريق الطويل

إلى غدها الوارف الظل.

في عنفوان تسير

فبراير ١٩٨٩ م



## عاشق هازلت

موحشٌ هذا الزمان الأخضر. المجدب. والغائم في صحور.  
تعيش النفس فيه في اغتراب  
كل لون لم يعد فيه كما كان.  
ولا طعم كما كان  
وفيه فرحٌ في ساعة الميلاد يذوي ويموت  
أين منا زمن الحب؟  
زمان الذكريات؟  
يوم كان الفرحة الأخضر في القلب.  
وأيام الشباب!  
يا صباحاتٍ تقضت  
ومساء شاعري. فيه تحلو الأغنيات  
عاشق ما زلت رُغم الرُغم  
يا ريح الجنوب للصباح الغض أشدو  
لا أغني للغروب

٢٠ فبراير ١٩٨٩م



## حتمية النصر

إلى روح الصحابي الجليل / أبو الطفيل عامر  
بن والله الليثي البكري. آخر من مات من  
الصحابة عام ١١٠ هـ بمكة المكرمة.

ثلاث مئتين وألف. من السنوات الطوال تمر..

وروحك عبر القضاء تجوب المدى.

فأنت الأخير الذي كان يخطو بمكة

آخر أصحاب سيدنا خاتم الأنبياء.

حياة الصحابة تبهرنا فيك

عمق الدلالة نبصر فيها وصدق المثال.

\*\*\*\*\*

فبعد اختفاء بدار ابن أرقم والكل في ثقة مؤمنون

وحتمية النصر تغمرهم أجمعين

وإن غداً سوف يأتي بنصر.. بنصر مبين

رأيت.. وشاهدت ديناً مضى يفتح الأرض

في قوة في سلام.  
وطوفت ما شئت. ثم رجعت إلى مكة المجد.  
كي تستريح. وتلقي الرحال،  
ففي البدء مكة والانتهاء.

\*\*\*\*\*

وها نحن بعد قرون طوال.. طوال!  
نجيبك بالشوق. بالحب في ذكريات الرحيل  
قدم يا ابن واثلة للنفوس شعاعاً  
يضيء الدروب.  
وطاقات مجدٍ تفجر فينا. وعاطفة تدفع النفس  
نحو الكمال.  
تبشر أن غداً مثل أمس المضاء.  
سيأتي جميلاً  
وفي هالة من جلال.

٨ ربيع الأول ١٤١٠ هـ

٧ أكتوبر ١٩٨٩ هـ

\*\*\*\*\*

## خشب

يتركنا الوقتُ ولا نعرف ما نعمل ما نريد  
نظل في بلاهة. نردد الأشياء في سداجة  
بدون إحساس ولا شعور  
غادرنا الإباء. والنخوة. والغضب.  
جيلٌ من الأخشاب. أضحت أمة العرب.  
يا خشباً يسافر المسافر فيه.  
ناخراً أعماقه  
يقطع بالمنشار!  
ألا غدوت خشباً يؤجج النيران؟  
ويحرق الطغيان؟  
يعصف بالأوثان؟  
أواه ياللعار؟

١٧ يناير ١٩٩٠م.

## قدس لبيك

يمن واحدٌ أطل عظيم  
في شموخ ووحدة في انتصار  
نحن شعب أودى بكل دخيل  
لم ترعه وحشية الأشرار  
وحدتي ألهمت كياني بعزم  
قابلته الشعوب في إكبار  
في ثبات أنا أشق طريقي  
لم أعد بالجبان بالحوار  
إنني ها هنا فداءً بلادي  
وفداءً للترب للأحجار  
قدس لبيك ها أنا في طريقي  
قالها كل فارس مغوار

سنعيد الأقصى بكل قوانا  
ستعودي يا قدس.. يا للثأر  
لا حياة لنا بدون فلسطين  
بدون منابع الأنوار  
لا حياة لنا وفي القدس رجس  
لا حياة إلا بغسل العار  
أتطيب الحياة والقدس ثكلى؟  
لن تطيب إلا بأخذ الثأر  
قدس لبيك لن يطول عذاب  
إنه الفجر بعد طول انتظار  
فبطولات أمتي بعثتها  
فتية في الجنوب في إصرار  
أمتي أمة الفتوحات دوماً  
لم تكن للمغول أو للتتار  
سيظل اليهود حتماً كما كانوا  
يعيشون عبر كل انحدار

كل تأريخهم رياءً وجبنٌ

ومواخير خسة وقمار

نحن جيل من الكفاح قويٌ

سوف نمضي بهمة واقتدار

لم نعد ندخل الحروب بشعر

وطبول بالنأي والمزمار

إنما ندخل الحروب بعزم

وبتقدير حازم للطواري

شرف الموت في دروب نضال

شرف لا ينال بالأشعار

ها هو الفجر يا رفاقي عظيمٌ

هزم الليل بالضوء النهار

١٩٩٠م.

## مُوقِدُ العِزَاتِمِ

مولد المصطفى عليك سلامٌ  
وصلاة الاله في كل آن  
مولد المصطفى ضياءً بقلبي  
سارياً في دمي وكل كياني  
يارببعاً ينير كل دروبي  
كل حين بخيره يلقاني  
قد قبرت التشطير بعد عقود  
ذقت فيها العذاب من سجاني  
ومضيت مهمة في طريقي  
صغت حلم الأجيال مما أعاني  
يمني، أقولها في افتخارٍ  
أنا عصري هذا.. وهذا زماني

عرب اليوم! إنني أنا رمزٌ  
لانبعاث لكم أتيت يماني  
دست ما خطه الدخيل بأرضي  
ومحوت مخططاً شيطاني  
فمتى أمتي تدوس كما دستُ  
حدوداً! وهمية للعيانِ  
وضعتها لنا دهاقين مكر  
لنظل وراءها في هوانِ  
مزقاً تمضي الحياة بنا ثكلى  
نعاني من أمرنا ما نعاني  
أمتي والخطوب تبعث فينا  
نخوة الشم من بني العربان  
وحدي الصف لا تليني لطاغ  
لا تليني لحادثات الزمان  
مثلاً كنت من قديم مناراً  
لم يلن للخطوب والطغيان



نحن من أمة خلقنا لنبقى  
رغم كل الأحداث والأحزان

يا ربيعاً هللت والركب يمضي  
رغم كل الحشود والعدوان  
يا ربيعاً يجدد العزم إنا

نعشق الموت في سبيل الأمان  
يا صفاء النفوس من عتمة تلقي  
ظلالاً. على بني الإنسان  
عصفت بالأخلاق أطماع سوء  
يا هول الحياة في أضغان!

يا ربيعاً نجياه شوقاً وحباً  
درة أنت في جبين الزمان  
أنت يا موقد العزائم فينا  
لنعيش الحياة في عنفوان

عُد لنا والسلام فينا قوي

يشمل الكل ثابت الأركان

وفلسطين بيننا في احتيال

بعد تحريرها من الطغيان

عُد وقد عاد قدسنا في انتصار

يتعالى الأذان في الأذان.

ربيع الأول ١٤١١ هـ

سبتمبر ١٩٩٠ م

\*\*\*\*\*

## المهماز

كل مساء نسمع الأخبار  
نشاهد التلفاز  
وكل ما نراه من بشاعة - فظاعة  
تثير كامن الإباء في أبلد النفوس. لا تستشير كامن الإباء  
في نفوسنا  
لا تلهب الإحساس لا توقظ الشعور.  
تضيع في قساوة تغمرنا.  
قساوة تغلف القلوب  
ونحن في بلاهة. تحملق العيون.  
ترنو بلا إدراك للمصير. والواقع المرير.  
أواه.. لو كانت لنا مهماز!!؟

\*\*\*\*\*

تبلى الإحساس في أعماقنا

تصلب الشعور  
صحوتنا. عودتنا من رحلة الشتات والضياع  
ضرب من الإعجاز.

\*\*\*\*\*

نصرخ في مجاهل التاريخ.  
يا قطز! يا صلاح..  
عادوا وفي شراسة يخربوا الديار  
أذناننا ما وجدت من يحمل المبضع.  
يستأصل شأفة الفساد والطغيان  
ويسحق الأقرام والأوثان.

\*\*\*\*\*

محمود زنكي!  
يا صلاح الدين!  
نحن شعوب العرب الأباة. نعيش في هوان  
ألسننا جفت من الهتاف..  
أسماعنا ملت من السماع  
وعافت الأنغام

إحساسنا ممزق.. ممزق حطام

متى؟ لعل؟ وعسى؟

تزورنا الأمطار

ينقشع الغمام؟

٢٤ فبراير ١٩٩١ م.

\*\*\*\*\*

## الاستغاثة

يا قادة الإسلام

يا قادة العرب

القدس يدعوكم ويستغيث

من يا ترى يسمعه فيكم ويستجيب

هل منكم من قرأ التاريخ في إمعان

ظليعة الجهاد يطل في الميدان.

من يوقف النزيف؟ والنحيب؟

من يرفع الهلال؟

من يرفع الصليب؟

من يمسح الدموع؟

من فارس الرجوع؟

٣ / ٦ / ١٤١٢ هـ

٨ / ١٢ / ١٩٩١ م.

## أهـرنا عـجـيـب

سـذاـجـة واهـدنا يـقـولها في فرح سعيد  
العالم الكبير يشجب بالقول شديداً هذه المرة إسرائيل  
الشجب بالإجماع.. ونحن في سذاجة مرحبين بقرار  
جاء بالإجماع  
نهتف في اندفاع  
العالم الكبير يشجب إسرائيل  
ماذا نريد؟ إنه يشجب إسرائيل!

\*\*\*\*\*

ويـمـضـي الفـعل. ويـسـتـمـر مثـلـما كان. ويـأتـي غـيـره  
ونـهـتـف الجـمـيـع  
مـطـالـبـين بـقـرار الشـجـب من جـديـد  
وهـكـذا شـجـب. ولا شـيـء سـوـى الشـجـب  
وإسـرائـيـل تـفـعـل ما تـريـد.

ونحن في سذاجة نفرح للتنديد

نرقص للتنديد

نحلل التنديد

نقول هذا جاء بالإجماع كأنه غاية ما نريد!

\*\*\*\*\*

ولا نحس أسراً تلتحف العرا

تفترش الثرى

تعيش في البأساء والضراء

لا نسمع الأنين

من حرم القدس

من الأقصى

من الساحات

ماذا دهانا.. إننا نظرب للنحيب

وأمرنا عجيب!!

\*\*\*\*\*

قد أجدبت أعماقنا

تصحر الأحساسُ فينا جفت الدموع



أواه صرنا مزقاً نستجدي الرجوع

نعيش في خنوع

ثرواتنا .

خيراتنا .

أجواءنا .

وكل ما نملك من كنوز

نهباً لمن يساعد اليهود ..

وبعضنا لبعضنا يناصب العدا

يعمق العدا .. يناصر الأعداء

يلغنا مخطط رهيب

نعرفه .

نظل في دورته . ونحن عارفون ما يدور حولنا

لكننا .. أواه من لكننا!

وأمرنا عجيب!

يناير ١٩٩٢ م .

## سترجع القدس بنار اللظى

جيلٌ مضى. جيلٌ أتى. والنداء

هيا بنا هيا إلى القدس  
الجرح. دعه راعفاً راعفاً

ملتهباً في القلب في الحس  
لجرح في أعماقنا لم يزل

لن يستقر الحب في النفس  
لا لن يطيب العيش مهما يكن

إلا بغسل العار والرجس  
سترجع الأقصى بنار اللظى

ويرجع النازح للقدس  
والليل مهما طال في أفقنا

لا بد أن يهزم بالشمس

عمان ٩ نوفمبر ١٩٩١ م.

## فهرست

٧	رسالة إلى صلاح الدين
١٠	حنين
١٣	الطفل العملاق
١٤	الفرح في عيون الشباب
١٦	عاشق ما زلت
١٧	حتمية النصر
١٩	خشب
٢٠	قدس لبيك
٢٣	موقد العزم
٢٧	المهماز
٣٠	الاستغاثة
٣١	أمرنا عجيب
٣٤	سترجع القدس

## الشاعر

سالم زين باحميد

- ولد بمدودة سيئون، حضر موت الجمهورية اليمنية ١٩٣٦م
- تلقى تعليمه بمدودة
- التحق بوالده في أثيوبيا للعمل ١٩٥٥م
- كتب أولى قصائده في أديس أبابا عام ١٩٥٨م
- نشرت له العديد من الصحف المحلية والعربية منذ أوائل الستينات
- عاد إلى وطنه مدودة في ١٩٦٦م
- تولى عدة وظائف حكومية
- من دواوينه الشعرية: عودة نيسان ، طلع النهار ، مرفأ السنين ، وجه الغفاري ، ليالي الحجون ، معذبتي وأحبها .
- وله مسرحية شعرية مثلتها فرقة سيئون للمسرح عام ١٩٨٢م ( السفر إلى الآتي )
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- شارك في عدد من المهرجانات العربية
- رأس شعبة سيئون فرع اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين محافظة حضر موت للانتخابات ١٩٨٧م
- عضو منتخب في مجلس الشعب الأعلى سابقاً
- عضو مجلس النواب في الجمهورية اليمنية

## دار عمار للنشر والتوزيع

سوق البتراء - قرب المسجد الحسيني

تلفاكس ٦٥٣٤٣٧ ، ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن